1974

صاحب الجلالة يلقي كلمة امام منتخبي الدار البيضاء الكبرى

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

معشر المنتخبين بالدار البيضاء

إننا مسرورون جدا باقتبالكم في داركم هذه، علما منا ان قصور المملكة المغربية هي قبل كل شيء دور المغاربة، لأننا نكون كلنا أسرة واحدة، فيها الكبيرة والصغيرة، وقد أبيت الا أن أخاطبكم قبل مغادرتي هذه المدينة الغراء، أولا : لأشكركم جزيل الشكر وأطلب منكم تبليغ شكرنا وتقديرنا لسكان الدار البيضاء كافة للاستقبال الحار الذي خصصوه لملوك ورؤساء الدول الاسلامية ولحسن الضيافة التي قابلوهم بها، وعلى حسن نظامكم وكرم شيمكم، وهذا ليس بغريب، لأن الدار البيضاء معروفة منذ القديم بوطنيتها وبأصالتها وبمغربيتها، الشيء الثاني الذي اريد ان أقوله لكم : إنني وضعت خاتمي على الظهير الذي يمنح وزراة الداخلية ولواليها ومنتخبيها ان يسهروا شخصيا على انجاز مشروع الدار البيضاء الكبرى.

كان بالامكان ان ندشن هذا الانجاز بطريقة روتينية، ولكن نظراً لأهمية مدينتكم والمشاكل الكبرى جدا الموجودة بها، ونظرا للفوارق الموجودة فيها من الناحية الطبقية والاجتماعية كل هذا سيجعلنا نقول : إنكم منتخبون ويجب عليكم ان تبنوا مدينتكم وتوسعوها، واريد منكم ان تقضوا اكثر ما يمكن على مدن القصدير، وتقضوا اكثر ما يمكن على هذه الفوارق الطبقية في السكن بين الانسان الذي وهبه الله سعة في الرزق وبين الانسان الفقير، ويجب عليكم ان تعلموا أي أهمية يوليها الناس للدار كما يقول العامة «الدار هي قبر الدنيا».

معنى هذا ان الانسان لا يطمئن حتى يترك لأبنائه سقفا ودارا لايوائهم، واذا كانت حقيقة هناك وسيلة لاستتبات الامن والرخاء والطمأنينة وراحة النفس وارتياحها فهي وسيلة السكن، فمنذ سنتين كنا قررنا اولا ان نخفف تلك الضريبة على السكن، وفعلا شجع هذا العمل المواطنين على البناء، لأن الدولة لا يمكنها ان تبني للجميع، ولكن نحن اردنا ان يبني الناس واردنا للناس الربح، لأن لكل عمل اجرا، ولكنني لا أريد الصفقات والمضاربات، وروح وفلسفة كل هذا التخطيط بالدار البيضاء هو ان الاثرياء يمكنهم ان يبنوا ويربحوا، ومن له الارض يمكنه له ان يبيع ويربح، ولكن تلك الصفقات والمضاربات العظمى حاولنا أكثر ما يمكن بهذا التخطيط ان نتجنبها، وأنا اعتمد عليكم جميعا لكي تعينوني وتعينوا موظفينا وعلى رأسهم وزير الداخلية والوالي والعمال للقضاء على هذا الميز الطبقي، وحتى يتم انجاز هذا التخطيط في جو الفضيلة، لأن كل واحد في آخر المطاف وفي آخر العملية يكون مسروراً، فالذي يملك الارض وباعها يسر ويحمد الله، والذي يبني للناس يحصل على ماله في اطار القانون والمعقول يحمد الله ويشكره، والذي سيدخل الدار للسكن يكون هو بدوره مسرورا ويحمد الله.



وأؤكد عليكم بالأخص ان تتجنبوا اكثر ما يمكن الميز الطبقي والعنصرية الطبقية فيما يخص البناء، واذا قمتم بهذا العمل الذي سيتطلب انجازه سنوات فستضمنون لمدينتكم لمدة عشرات السنين ازدهارا مستمراً وسمعة عالية دائماً، وسوف تجنبونها كذلك اكثر ما يمكن من المشاكل بين الطبقات التي ستسكنها.

فأسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظ مدينتكم، ويهديكم سواء السبيل، ويجعلكم انتم المنتخبين عند حسن ظن المنتخبين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الأربعاء 21 ربيع الثاني 1404 — 25 يناير 1984